

كثيرون من أبناء الأمة العربية شاركوا الكويتيين مسيرتهم النضوية وأسهموا في بناء الكويت في مجالات شتى. والتعليم كان واحداً من أهم المجالات التي شهدت بصمات ومجهودات للإخوة العرب في الكويت. ضيفنا هذا الأسبوع مدرس وموجه العلوم عبدالرؤوف قبلاوي وهو من أوائل المدرسين الفلسطينيين الذين تم التعاقد معهم في العاصمة اللبنانية (بيروت). حيث قابل أول لجنة تذهب إلى هذه المدينة الجميلة. يحدثنا في هذا اللقاء عن ذكرياته منذ قدومه إلى الكويت في بداية الستينيات. وكيف كان الحال وقتها. وكيف صدمته شدة الحرارة رغم أنه جاء في شهر سبتمبر. ويتطرق إلى طفولته وبداية شبابه وتعليمه في المرحلة الجامعية كيف كانت. جاء إلى الكويت ليعمل مدرسا وكان أول راتب يحصل عليه 104 دنانير. نتعرف من خلال اللقاء على مسيرته التعليمية في الكويت. وكذلك على أوضاع المدارس والتعليم. وعلى الأنشطة المصاحبة في هذه المرحلة منذ قدومه حتى تقاعده. كما نتعرف على المزيد في السطور التالية:

أجرى الحوار: منصور الهاجري - كاتب وباحث في التراث والتاريخ ومقيم برامج في الإذاعة والتلفزيون

عبدالرؤوف قبلاوي: حضرت إلى الكويت منذ خمسين عاماً وتعاقدت مع أول لجنة تصل إلى بيروت لاختيار مدرسين



الاسئلة مثل: لماذا تحب العمل في الكويت؟ ولماذا العلوم؟ والنتيجة على طول، وحصلت على التذكرة للطائرة. والراتب سبعة وثمانون دينارا ونصف الدينار، زيادة عن المعيشة وأول راتب مائة وأربع دنانير والرحلة من بيروت كانت صباحا في يوم العاشر من سبتمبر عام 1963 واستقبلتنا ولكن بالنسبة لي كان أخي في استقبالي ومعى الأستاذ أباي ملحم وصل بعد يومين من بيروت، كانت اللجنة سابقا تتعاقد من دمشق ولكن في تلك السنة كانت من بيروت.

وأذكر من اللجنة فيصل الصالح واحمد مهنا (فيما بعد وكيل مساعد) والمقابلة كانت سهلة وبإخلاق عالية، الراتب مائة وأربع دنانير كان مبلغا كبيرا في عام 1963 كانت الدنيا غير ولم تكن الحياة معقدة، المهم سكنت عند أخي وكان منذ الخمسينيات وكان ناظر مدرسة الفروانية وذلك عام 1963 وخلال ثلاثة أيام عينت مدرسا في مدرسة الحريري المتوسطة، وسكنت في خيطان ومنها إلى حولي وناظر المدرسة كان الأستاذ ابو بكر سالم الهيبه، مصري الجنسية والطلبة أغلبهم من الوافدين، وفيها كويتيون، وكان الطلبة فيهم مستوى متوسط وطلبة آخرون مستواهم عال، كان الطلبة مهتمين بالدراسة لا شيء يشغلهم، الطالب هو الطالب والفرق الفردية موجودة في جميع أنحاء العالم وادركت بعض الطلبة الكبار وهم مجتهدون وبرغبون في التعليم.

وأذكر ناظر المدرسة كامل الدباع ومن مدرسي العلوم في الحريري ثلاثة مدرسين ولكل مدرس أربعة وعشرون حصص بالإضافة إلى الاحتياط، ونهاية الدوام في الساعة الثانية ظهرا. واستمرت بالحريري المتوسطة، وكان بالقرب منها مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية وامضيت سنة واحدة في الحريري، ونقلت إلى معهد المعلمين.

العمل مدرسا في معهد المعلمين

عن عمله مدرسا في معهد المعلمين يقول قبلاوي: نقلت إلى معهد المعلمين عام 1964 مدرسا للعلوم، وكان مقر المعهد في مدرسة صلاح الدين وكان المدرس الأول فوزي دغيم ومعنا من المدرسين الأستاذ صالح سليلس وفتحي ابو شرخ واحمد عليان وعبدالحق والاستاذ حمدي طيبي مدرس علم نفس وتربية، امضيت اربع سنوات في المعلمين ومن بعد ذلك نقلت إلى دار المعلمين والمعلمات وكنت ادرس البنين في الشرق واعلم للبنات في الفجاء.

وكنت اخرج مع الطلبة إلى المدارس الابتدائية للتدريب المدني، أيضا كنت ادخل مع الطالب داخل الصف وتقييم الطالب يوزع لشرايح اول الشخصية مثل الوقوف بالفصل والصوت والشرح ومدى استجابة الطالب للمدرس، واحيانا الطلبة يتسببون في ارباك للمدرس فمن هنا يجب على المدرس المدرب ان يتدرب على هذا على المدرس ان يجعل



عبدالرؤوف قبلاوي خلال لقائه مع الزميل منصور الهاجري

سنة أولى اجباري ان تنجح في السباحة وفيها ملاعب كرة القدم ومارست لعبة التنس الأرضي كهوا، منذ خمسين سنة وأنا في الكويت نسيت من كان يلعب معي واذكر طالبا سعودي وآخر بحرينيا وطالبا افغانيا كانوا يلعبون معنا، كان للجامعة الأميركية قوانين صعبة للقبول بحدود أربعمئة طالب بالسنة لا زيادة ولا نقصان.

التحققت بكلية العلوم تخصص احياء وتخرجت في يونيو 1963، مدير الجامعة كان اميركيا وكلية العلوم بها رئيس وهو منصب مؤقت يتفق عليه العاملون في كل كلية وأذكر من المدرسين د.لويس ود.بترس وهو لبناني ود.زايد وكان يدرسا مقررنا اسلاميا.

ومن المقررات الاختيارية اخترت المقرر الاسلامي وكان يدرسا الاستاذ زايد، واللغة العربية والانجليزية، والسنة الثالثة والرابعة تخصص، واخذت الاختباري تربية بلوم وهذا تأهيل للعمل كمدرس ولهذا عينت مدرسا.

التعاقد مع دولة الكويت

اما قدومه للعمل في الكويت فيقول عنه ضيفنا: تعاقدت مع لجنة اختيار المدرسين من بيروت واللجنة تتكون من الاستاذ فيصل الصالح رئيسا، واتفقت مع اللجنة للعمل في الكويت مدرسا للعلوم وذلك عام 1963، واتناء المقابلة كانت

فلا يوجد فيها اي نشاط، من أسباب الازدحام في مدرستنا هو البساطة وعدم الغلو في سعر الدراسة بعد ست سنوات من التعليم الثانوي وبعد النجاح التحقت بالتعليم الجامعي.

الجامعة الأميركية في بيروت

في نبذة عن الجامعة الأميركية في بيروت يقول قبلاوي: تأسست عام 1865 الجامعة الأميركية وعرفت بهذا الاسم لأنها توأم مع جامعة نيويورك ومجلس الأمناء الأعلى يشرف على الاثني ومكتوب بالشهادة والبعثة الأميركية أشرفت على إنشائها وذلك لحاجة لبنان لها وهناك الجامعة اليسوعية ربما بنفس العام انشئت معها، وبعد ذلك بدأت تظهر الجامعات والتعليم انتشر وكانت الجامعات تهتم بتشكيل نوعية التعليم جدا، باشرت دراستي بالجامعة العام الدراسي 1959 وتخرجت بعد أربع سنوات وكان ذلك عام 1963، الجامعة الأميركية وكلية الهندسة وكلية الطب وكلية الزراعة وكل كلية لها تشعباتها وأقسامها وبعض أبناء الكويت تخرجوا في الجامعة الأميركية وتفوقوا وحصلوا على مناصب قيادية في الدولة ويوجد قسم داخلي للوافدين وأبناء لبنان من المناطق البعيدة عن بيروت. في الجامعة كنت أمارس الأنشطة مثل الرياضة وفي

المدرسة والمراجعة والدراسة، كان الطالب يتحمل هذا البرد، اذكر أننا كنا نشترى الخبز من الأفران شتاء وصيفا، أمضيت ست سنوات في الابتدائي، واذكر ناظر المدرسة وهو من عائلة السراج في الابتدائي واذكر ناظر الثانوي الأستاذ كامل الدبيب.

انتقلت إلى المرحلة الثانوية الكلية في عين المريسي، على ساحل البحر، حاليا تعرف بمنطقة الزيتونة. نفس المساقفة بالتحصيل العلمي والدراسة، وكان التعليم بمبالغ رسمية بحدود مائتي ليرة نهاية الخمسينيات ومع ذلك صعب توفيرها، واذا لم يتوافر المبلغ بالكامل مع الطالب يتسامح معه بالدفع، أقول شبه مجاني، واما الكتب فيمكن للطلاب ان يأخذها من اخيه الذي سبقه أو من ابن الجيران فلم تكن متوفرة، وهكذا من جيل لآخر وكان التعاون بين الجيران وأولادهم وكان العيش الكريم والتعاون، واذكر أنه لم تكن لي أنشطة، وفي احدى السنوات أذكر ان الطلبة كانوا يداومون تحت سقف الدرج، ولذلك لم تكن هناك أنشطة.

كان عدد الطلبة سنويا يزيد وتوجد مدارس كثيرة أفضل من المدرسة التي تعلمت بها ولكن للتكلفة البسيطة تعلمت بها، كنت اسمع عن أنشطة ثقافية ورياضية في تلك المدارس، اما مدرستنا

في الدراسة الجامعية التحقت بكلية العلوم وكان التخصص

«أحياء»

ويعتبر المربي الفاضل عبدالرؤوف شفيق قبلاوي حديثه عن الماضي وذكرياته بإبداء سعادته بوجوده على أرض الكويت الطيبة حيث يقول: سعيد جدا بهذا العمر الذي أمضيته لمدة واحد وخمسين عاما في دولة الكويت في مجال التربية والتعليم ولا أزل في التعليم.

ثم يتحدث عن مولده ونشأته قائلا: بداية، أقول إنني ولدت في فلسطين ومن ثم الوالد انتقل إلى بيروت العاصمة اللبنانية وفيها بدأ تعليمي الابتدائي. بيروت يقطعها خط ترام من جهة إلى أخرى من داخل بيروت، مع وجود باصات ولا ازدحام في ذلك الوقت، كانت الشوارع نفسها، وحاليا فيها جسور وانفاق، خط الترام مبلط بالحجارة، كانت بيروت جميلة جدا ولا يزال الكورنيش موجودا منذ القديم وكنت أشاهد صيادي السمك على ساحل بيروت في منطقة الزيتون والبحر كان نظيفا جدا، وكانت الحياة حلوة وجميلة ومنطقة المعرض وجميع البضائع والأصناف والسندويشات السريعة، وحتى السبعينيات كانت مركزا سياحيا وطيبا وثقافيا، وكانت بيروت جنة للبشر وفيها مستشفى الجامعة الأميركية وهو من أقدم المستشفيات، وكثير من المرضى يقصدهم للعلاج ولا يزال محط انظار الكثيرين، ومن الشوارع شارع الحمراء، ومما أذكر في مرحلة الشباب لا توجد مقاه على جوانب شارع الحمراء، وبدأت المقاهي في الستينيات مع زيادة السياح.

ثم يتحدث عن مولده ونشأته قائلا: بداية، أقول إنني ولدت في فلسطين ومن ثم الوالد انتقل إلى بيروت العاصمة اللبنانية وفيها بدأ تعليمي الابتدائي. بيروت يقطعها خط ترام من جهة إلى أخرى من داخل بيروت، مع وجود باصات ولا ازدحام في ذلك الوقت، كانت الشوارع نفسها، وحاليا فيها جسور وانفاق، خط الترام مبلط بالحجارة، كانت بيروت جميلة جدا ولا يزال الكورنيش موجودا منذ القديم وكنت أشاهد صيادي السمك على ساحل بيروت في منطقة الزيتون والبحر كان نظيفا جدا، وكانت الحياة حلوة وجميلة ومنطقة المعرض وجميع البضائع والأصناف والسندويشات السريعة، وحتى السبعينيات كانت مركزا سياحيا وطيبا وثقافيا، وكانت بيروت جنة للبشر وفيها مستشفى الجامعة الأميركية وهو من أقدم المستشفيات، وكثير من المرضى يقصدهم للعلاج ولا يزال محط انظار الكثيرين، ومن الشوارع شارع الحمراء، ومما أذكر في مرحلة الشباب لا توجد مقاه على جوانب شارع الحمراء، وبدأت المقاهي في الستينيات مع زيادة السياح.

الدراسة والتعليم

وعن مشواره في التعليم يقول: بداية، تعليمي المرحلة الابتدائية في بيروت، وهناك مرحلتان يتعلم فيها الطالب، المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية، ولكل مرحلة ست سنوات، فيما بعد قسمت لمراحل.. والبدائية كانت في الكلية الانجيلية الوطنية وكنت في الابتدائي، تابعين لهيئة معينة في لبنان (اتحاد الكنائس الانجيلية)، وامضيت المرحلة الابتدائية، وكانت في بيروت، ولم اشترك في الأنشطة لأن المدرسة كانت بداية مؤجرة والمساحة تستوعب فقط عدد الطلبة أثناء الفرصة بين الحصص وبصعوبة فالاعداد كبيرة.. والوصول إلى المدرسة بالمواصلات، وأيام الشتاء والبرد والثلوج كل طالب معه شمسية، وكذلك البيوت على مداخلها شمسية، حيث الجو الممطر والثلوج والمطر غزير جدا وجو المدارس بارد ونلبس ملابس ثقيلة، فالجو يختلف في بيروت حيث البرد فوق الجبال والثلوج والقرى فيها ثلج.. وكنا نذهب إلى المدرسة مع ابناء الحي وكنا قريبين من بعض وكانت الحياة حلوة، وحاليا تطورت الحياة واختلقت الاجيال والتعليم سابقا غير هذه الأيام، واذكر ان كهرياء كانت قليلة وكنت أراجع على نور السراج أو النار.

وموعد النار داخل البيوت، كانت الحياة قاسية أيام البرد وخاصة أثناء الذهاب إلى

وُلدت في فلسطين ثم انتقل الوالد إلى العاصمة اللبنانية بيروت وفيها بدأ تعليمي

عندما كنت طالباً في «الابتدائية» كانت الكهرياء قليلة وكنت أراجع على نور السراج أو النار



عبدالرؤوف قبلاوي مع أحد زملاءه في الفصل

كنت أمارس الأنشطة في الجامعة مثل الرياضة وكان إجبارياً في السنة الأولى أن تنجح في السباحة ومارست لعبة التنس الأرضي كهوا

بدأت دراستي في الجامعة عام 1959 وتخرجت بعد أربع سنوات عام 1963

بعد التحرير نقلت إلى منطقة الفروانية التعليمية حتى عام 2002 ثم تركت «التربية»

الشيخ عبدالله الجابر
كان من أوائل من
اهتموا بالتعليم
وتطويره في الكويت

أول راتب لي
في «التربية»
كان 104 دنانير
وكان يعد مبلغاً كبيراً
في بداية الستينيات

نقلت إلى معهد
المعلمين عام 1964
مدرساً للعلوم
وكان مقره في مدرسة
صلاح الدين

وصلت إلى الكويت
10 سبتمبر
عام 1963 والمفاجأة
الكبرى كانت الحر
الشديد

شقيقي سبقي
إلى العمل في الكويت
وكان ناظراً في مدرسة
الفروانية



الشيخ عبد الله الجابر «رحمه الله» يتوسط مجموعة من الطلبة خلال زيارته إحدى المدارس



أحد الفصول الدراسية بمدرسة كويتية قديماً



قبلاوي مع بعض الأصدقاء المدرسين في ساحة إحدى المدارس

الغزو وبعد التحرير نقلت إلى
منطقة الفروانية التعليمية
حتى عام 2002 وتركت وزارة
التربية.

إنشاء المركز الإقليمي

بتحدث ضيفنا موثقاً
للمركز الإقليمي لتطوير
البرمجة حيث يقول: المرحوم
د.حمود السعدون بدأ بإنشاء
المركز الإقليمي لتطوير
البرمجة التعليمية وهو
إدخال البرمجة في التعليم
فارسن لي بأن أكمل معه
فبعثت عام 2002 في المعهد
ولأنزل العمل وأنشئ المركز
باتفاقية وقعت في نيويورك
بين الكويت والصندوق
العربي الاقتصادي وجمهورية
مصر العربية.

الاتفاقية مضمونها إنشاء
مركزين إقليميين لخدمة
المنطقة العربية تتعلق
بتكنولوجيا المعلومات
والاتصالات والمركز الإقليمي
في الكويت والثاني في
مصر يتعلق بتكنولوجيا
الاتصالات والمعلومات
الهندسية وتشكل عام
2002 بمرسوم اميري وقرر
مجلس الوزراء أن يكون مقره
داخل معهد الكويت للأبحاث
العلمية وهو مركز في خدمة
العملية التربوية حالياً المدير
د.نادر معرفي بدأه د.حمود
السعدون ومن بعده أنور
البيتامي ثم نجيبه دشني
ويوجد عدد من العاملين.

الحالة الاجتماعية

يتطرق ضيفنا إلى حياته
الاجتماعية وأسرتة في
حديث موجز حيث يقول:
متزوج وعندي من الأولاد

والبنات:
● صلاح يعمل في اميركا
مهندس شبكات متزوج
وزوجته عربية.
● ورباب موجودة في
الأردن متزوجة وتعمل
مدرسة رياضيات.
● ورشا في بيروت
متزوجة وعندها
ولدان.



عبدالرؤوف قبلاوي مع زملاء المهنة من المدرسين

عملت موجهاً ثم
موجهاً أول للعلوم
وعينت بمنطقة
حولية تعليمية



على وضع الدرجة، لابد ان
يصير هناك اتفاق، وإذا ما
صار الاتفاق بين كل منهما
الموجه والناظر توضع الدرجة
للمدرس، وإذا انتقلت إلى
الادارة فهناك يتخذ المعدل بين
الدرجتين للمدرس، قد يكون
مظلوماً أو قد يكون أخذ حقه،
وأحياناً المدرس يهتم بالعمل
الاداري فيقدم خدمات ادارية
في المدرسة يقابله تقصير في
المادة، فيصير هناك تصادم
ويكون الموجه في جهة
والناظر في جهة.
وفي ذلك الوقت كان
استخدام السبورة والطباشير
من أفضل الوسائل.

دور الموجه

نقول لو ان الموجه اعطى
المدرس درجة 90% واعترض
الناظر وقال اعطيه اكثر من
التسعين، يرجع عدم الاتفاق
إلى التشديد على الناحية
الفنية والناحية الادارية،
المدرس لا يظلم، ومن مصلحة
الموجه ان يرفع درجة المدرس
وبعض الناظر يتعاونون
مع المدرسين، واستمرت
بالتوجيه الفني حتى عام 1984
وبعد ذلك عينت موجهاً أول
للعلوم بالمرحلة المتوسطة
وكانت في ذلك الوقت بداية
المناطق التعليمية فقط منطقة
الاحمدية التعليمية ومنطقة
الجهراء التعليمية وبعد سنة
زاد عدد المناطق التعليمية مثل
منطقة حولية التعليمية ونقلت
لها وعينت موجهاً أول للعلوم
فيها، واستمرت بالعمل حتى

اي انسان سواء مع الطلبة
او المدرسين.
الطالب أمانة بيد المدرس
وهو المسؤول عنه، حيث أنه
يحاول الإصلاح والاستمرار في
ذلك، لكن هناك صعوبات قد
تواجه المدرس خاصة مع بداية
تقله من المرحلة المتوسطة
إلى المرحلة الثانوية على
المدرس أن يهيب نفسه قبل
شرح الدرس، فمثلاً عليه ألا
يدخل الفصل وهو غير مهيباً
علمياً عند شرح مادته حتى
لا يشعر الطالب بأن المدرس
الذي امامه ضعيف، فهنا يفقد
المدرس هيئته وثقة الطالب
فيه، وعلى المدرس ان يكون
متمكناً أكثر وأكثر من مادته
له داخل الحصة حصل ان
أخطأ علمياً وكتبت له سطراً
واحداً ملاحظة، وخرجت
وذهبت إلى المكتبة وأرسلت
له اسماً بعض المراجع وطلبت
منه القراءة والإطلاع، وفي
الزيارة الثانية وجدت كل
شيء ممتازاً.
وأكرر يجب على المدرس
الا يدخل الفصل الا وهو
متمكن من مادته، وأذكر ان
الموجه العام للعلوم د.رشيد
الاحمد كان عمله محط انظار
الموجهين لشموليته وتمكنه
من مادته، وأشرفه الكامل على
جميع مدرسي العلوم، وهناك
بعض الموجهين اذا لم يجد
شيئاً يقدمه للمدرسين تصبح
زيارته لا شيء، أيضاً للموجه
الحق في مناقشة الناظر لوضع
درجة تقييم المدرس، وبعض
الناظر والموجهين يختفون

الطالب أمانة بيد المدرس
وهو المسؤول عنه، حيث أنه
يحاول الإصلاح والاستمرار في
ذلك، لكن هناك صعوبات قد
تواجه المدرس خاصة مع بداية
تقله من المرحلة المتوسطة
إلى المرحلة الثانوية على
المدرس أن يهيب نفسه قبل
شرح الدرس، فمثلاً عليه ألا
يدخل الفصل وهو غير مهيباً
علمياً عند شرح مادته حتى
لا يشعر الطالب بأن المدرس
الذي امامه ضعيف، فهنا يفقد
المدرس هيئته وثقة الطالب
فيه، وعلى المدرس ان يكون
متمكناً أكثر وأكثر من مادته
له داخل الحصة حصل ان
أخطأ علمياً وكتبت له سطراً
واحداً ملاحظة، وخرجت
وذهبت إلى المكتبة وأرسلت
له اسماً بعض المراجع وطلبت
منه القراءة والإطلاع، وفي
الزيارة الثانية وجدت كل
شيء ممتازاً.
وأكرر يجب على المدرس
الا يدخل الفصل الا وهو
متمكن من مادته، وأذكر ان
الموجه العام للعلوم د.رشيد
الاحمد كان عمله محط انظار
الموجهين لشموليته وتمكنه
من مادته، وأشرفه الكامل على
جميع مدرسي العلوم، وهناك
بعض الموجهين اذا لم يجد
شيئاً يقدمه للمدرسين تصبح
زيارته لا شيء، أيضاً للموجه
الحق في مناقشة الناظر لوضع
درجة تقييم المدرس، وبعض
الناظر والموجهين يختفون

التوجيه الفني
نقلت من مدرس أول للعلوم

وبعد ذلك، نقلت إلى
ثانوية الرميثة مدرس أول
علوم والناظر عبدالله اللقمان
وأضيت فيها إلى عام 1977
وكان عدد مدرسي العلوم 10
مدرسين، وبالنسبة للطلبة
فهناك قدرات وفروقات فريدة،
ولابد على المدرس ان يعرف
خصائص الإنسان الذي يتعامل
معه، واستمرت بالعمل في
الرميثة، فالطالب في المرحلة
المتوسطة يختلف عن الطالب
في المرحلة الثانوية، ولابد
للمعلم ان يعرف طبيعة
الطالب، وعلى المدرس ان يعرف
ان الطالب بالثانوي يختلف
حيث يحب التفرد بنفسه، ولا
يحب النقد والتجريح، الطلبة
فيهم كبار في العمر فلا يمكن
ان تجرحهم وهم في الثانوية،
ولا يجوز معاقبتهم وعلى
المدرس ان يراعي ظروفهم،
أضيت 6 سنوات في الرميثة
ولم تحصل معي مشاكل مع



عبدالرؤوف قبلاوي مع بعض المدرسين في معهد المعلمين